

أثر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، التحقيقات، الحاذق

نور مظهر علي النعيمي

أ.د سلمى مجيد حميد

جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية

dr salma 222@ yahoo.com

Nmu6406@ gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على (اثر استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ)، ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات ، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الحاذق البعدي.

طبقت الباحثة تجربة البحث على عينة ، وبلغ عدد طالبات العينة البحث(٨٨) طالبة بواقع (٤٥) طالبة للمجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات و(٤٣) طالبة للمجموعة الضابطة التي ستدرس وفق الطريقة الاعتيادية، صاغت الباحثة (١٨١) هدفاً سلوكياً على وفق المستويات الستة لتصنيف بلوم(Bloom) للمجال المعرفي.

تبنت الباحثة اختبار التفكير الحاذق الذي اعدته العراق (٢٠١٨) العراق، المكون من (٨٠) فقرة، وتم التأكد من صدقه وكذلك ثباته بطريقة اعادة الاختبار، وظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ، وفي ضوء النتائج استنتجت الباحثة عددا من الاستنتاجات منها: ان استراتيجية البحث والتحقيقات ملائمة لتدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر، واوصت بعدد من التوصيات منها: ضرورة تضمين وزارة التربية المناهج الدراسية أنشطة تعمل على تحفيز التفكير بصورة عامة، والتفكير الحاذق بصورة خاصة. واقترحت بعض الاقتراحات منها : اجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية

اخرى كالأبتدائية والمتوسطة والجامعية وفي فروع اخرى من التاريخ كتاريخ الحضارات القديمة والتاريخ الاسلامي والتاريخ القديم.

مشكلة البحث Problem of the Research

تواجه مادة التاريخ الكثير من المشكلات التي تقف عائقاً أمام تدريسها بالشكل الصحيح وقد يعود السبب في ذلك الى طرائق واساليب تدريسها، إذ انها تعتمد على الحفظ والتلقين ، وبذلك فهي لا تنمي التفكير لدى المتعلمين ، بسبب ضعف استجاباتهم ومشاركاتهم في الدرس، فهم يجزون ما يقوله المدرس دون وعي تام بمعناه ، وهذا ما ادى الى نفورهم من المادة وشعورهم بالإحباط وفقدان الفائدة المرجوة من دراسة هذه المادة (الزيدي، ٢٠١٤ : ٦٦) ومن الملاحظ ان الكثير من المربين ينظرون الى مادة التاريخ نظرة سطحية نتيجة الاهتمام بالمواد الطبيعية وبخاصة (الرياضيات، واللغات، والعلوم الصرفة) على اساس ان هذه المواد تقوي القابلية العقلية وتنمي التفكير، وان التاريخ لا يسهم في تنمية القوى العقلية ولا ينمي التفكير لدى المتعلمين، فضلاً عن ان معالجة هذه المواضيع وتدريسها يتم بطرائق واساليب تدريسيه تقليدية. (الزيدي، ٢٠١٥ : ٤٥)

كما كشفت نتائج البحوث التجريبية والدراسات التربوية عن وجود صعوبات تواجه تدريس مادة التاريخ وقد عزت ذلك بشكل رئيس الى ضعف المام مدرسي هذه المادة بالأساليب الحديثة ، وضعف أعدادهم أعداداً يؤهلهم للتدريس ما يولد رد فعل سلبي لدى المتعلم يعبر عنه بضعف المشاركة في الدرس والابتعاد عن إبداء الرأي في أي موضوع يطرحه المدرس تجنباً لما يتوقع عدم رضا مدرسه فمثل هذه الاساليب تشكل عقبات كبيرة تحد من فرص تعلم التفكير(الخرجي، ٢٠١٦ : ٧).

وبناء على ما تقدم يمكننا القول ان هناك مشكلة فعلية وحقيقية تكمن في تدني مستوى التفكير لدى المتعلمين ، وضعف قدرتهم على استعمال مستوى القدرات العقلية العليا للتفكير ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات ومنها دراسة (سلوم، ٢٠١٨) التي أكدت على ان ضعف استعمال المتعلمين لمهارات التفكير ومنها التفكير الحاذق يقف عائقاً أمامهم في الوصول الى كل ما هو جديد في عالم المعرفة ، ويضعف من قدرتهم في مواجهة وحل المشكلات (سلوم، ٢٠١٨ : ٥)

وقد اعدت الباحثة استبانة قدمتها لعدد من مدرسات مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر في المدارس الثانوية والاعدادية للبنات في قضاء بعقوبة المركز والتي تضمنت ثلاثة اسئلة ، كان السؤال الأول ما الطرائق التدريسية التي تستعملينها عند تدريس مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر؟ وكان جواب الأغلبية منهن اعتمادهن على الطرائق الاعتيادية ، إما السؤال الثاني فكان هل لديك فكرة واضحة عن التفكير الحاذق؟ وكان جواب معظم المدرسات انهن لا يمكن تصوراً واضحاً عن هذا النوع من التفكير، فيما كان السؤال الثالث هل تلاحظين صعوبة في ممارسة الطالبات للتفكير الحاذق ؟ وكان هناك اتفاق شبه تام ان الطالبات يواجهن صعوبة في ممارسة هذا التفكير الملحق.

وتأسيساً على ذلك ترى الباحثة ضرورة تبني طرائق واستراتيجيات تدريسية حديثة قد تساعد المتعلمين في رفع مستوى التفكير الحاذق لديهم ومنها استراتيجيات البحث والتحقيقات التي تحاول الباحثة تقصي أثرها، عسى ان تسهم خطواتها في رفع مستوى التفكير الحاذق عند طالبات الصف الخامس الادبي في مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر.

ولما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الاتي:

ما أثر استراتيجيات البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ؟

الاهمية البحث Value of The Research

يعد التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي نعيشه اليوم ثمرة لجهود مضيئة للكثير من الباحثين والمربين، وأن العمل على استمرار هذا التقدم مرهون بإطلاق المزيد من الطاقات الابداعية الكامنة لدى المتعلمين، لذا بات الاهتمام بتطوير التعلم هدفاً مهماً من أهداف المؤسسات التعليمية، وفي خضم هذا التطور التقني والتغيرات، المتسارعة التي أصبحت أحد الملامح الرئيسية لللفية الثالثة، تتجه الأنظار نحو النظم التربوية ممثلة بمؤسساتها المختلفة لتنهض وفق منظور تربوي يستند الى تطوير المتعلم وتحرير طاقاته الابداعية.

(نوفل وفريال، ٢٠١٠: ٢٤)

وبناء على ذلك تسعى التربية الحديثة دائماً إلى مواكبة التطورات الهائلة التي شملت نواحي الحياة جميعها لكونها الأداة الفاعلة في عملية التنمية الشاملة، إذ انها تمكن المتعلم من تعليم نفسه بنفسه وتساعد على تنمية قدراته وأكتساب المعلومات بصورة مستمرة ، فضلاً عن أنها

عملية تغيير سلوك المتعلم وتنمية شخصيته وتوجيهه نحو خدمة مجتمعه وتطوره.(العفون، ٢٠١٠: ٢)

وتعد المدرسة احد مقومات التربية فهي أكثر من اية مؤسسة اجتماعية اخرى صانعة لمستقبل المتعلمين إذ إن المدرسة نتاج الاسهام في مجتمع موجه من قبل المدرس ليصبح المتعلمين متأمليين ومفكرين فهي توفر كل الظروف لمتعلميها ليصبحوا قادرين على التفكير السليم والتفاعل مع مشكلات الحياة بوعي(ليمان، ١٩٩٨ : ١٥)

وتمثل المناهج الدراسية أنظمة فكرية توجه طريق التفكير فهي تحدد الاسئلة التي تطرح وانواع الاسئلة التي تبحث عنها للوصول إلى المعرفة، ومن واجب المنهج ان يبني بشكل يؤدي فيه التعلم إلى التفكير المنظم عند المتعلمين(المندلوي و ضياء، ٢٠١٩: ٢٥)

وتعد المواد الاجتماعية ميدان من ميادين المعرفة تبحث عن العلاقات الاجتماعية التي تمد المتعلمين بالفرص والتجارب والأساليب و تهتم بحل المشكلات التي تواجههم، وتتمى المثل العليا والقيم الانسانية الضرورية للحياة السليمة (جامل ، ٢٠١٥ : ١٧).

وقد تبوأ مادة التاريخ مكانة متميزة في التعليم لكونها تهدف الى إثارة تفكير المتعلمين ، وتطوير قدراتهم العقلية ، وتدريبهم على التحليل ، والفهم وجمع الحقائق من مصادرها المختلفة ، وتمكنهم من اتخاذ القرارات ، واصدار أحكام صحيحة تجاه القضايا التي يبحثونها ، اتجاه المجتمع والحياة المعاصرة ،اذ ان دراسة التاريخ تمثل مجالاً خصباً لتطوير وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين (Graves and Avery , 1997: 27)

وبالرغم من المتغيرات الكثيرة التي تؤثر في فاعلية النظم التربوية وقدرتها على تحقيق اهدافها ، الا ان هناك اجماعاً في اوساط المربين على ان المدرس قد تبوأ مكانه بالغة الأهمية في تطوير العملية التعليمية (أبو جادو، ٢٠١٤ : ٥) فهو مسؤول مسؤولية مباشرة عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في أحداث التعليم وتيسيره يتوقف على مدرس كفوء معد أعداداً متميزاً مسلحاً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة (الفتلاوي، ٢٠١٠ : ٣).

وان استعمال المدرس لاستراتيجيات تدريس حديثة يساعد على إعداد المتعلمين اعداداً علمياً صحيحاً، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية البحث والتحقيقات ، وهي احدى استراتيجيات التعلم النشط والتي تستند الى النظرية البنائية التي تعد من نظريات التعلم الحديثة

، إذ انها تقوم على جمع المعلومات من مصادر مختلفة ، وسميت بهذا الاسم لاعتماد المتعلمين على البحث والمناقشة وجمع المعلومات ، ويتولى المدرس التنسيق بين المجاميع للعرض النهائي الذي لابد ان يكون متناسقا متكاملًا(الخفاف ، ٢٠١٣ : ٩٤) .

كما تشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى ضرورة تدريب وتعليم المتعلمين التفكير بصورة عامة والتفكير الحاذق بصورة خاصة والتي توفر المساعدات التي تنقل المتعلمين من انماط التفكير التقليدية إلى انماط جديدة من التفكير (العنوم، ٢٠١٠ : ٢٢٩) .

وقد اختيرت المرحلة الاعدادية لأنها بداية النمو الحسي العقلي، إذ يرى بياجيه (Piaget) ان الفرد في هذه المرحلة يكون قادراً على رسم الصور العقلية للأشياء انطلاقاً من جدار الواقع الذي اكتسبه من المحيط الذي يعيشه ، كما تبرز لديه القدرة على التفكير في الأحداث وتحليلها انطلاقاً من الأفكار المجردة والقدرة على التفكير في نتائج أفكاره وإتباعها (قطامي ونايفة، ٢٠٠٠ : ١٠٨) .

لذا يعد مضمون البحث الحالي محاولة فعلية من قبل الباحثة في اعتمادها لأحدى الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وهي استراتيجية البحث والتحقيقات التي قد تساهم في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر .

وتتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط الأتية:-

١- أهمية الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية البحث والتحقيقات للثبوت من فاعليتها في تنمية التفكير الحاذق طالبات الصف الخامس الأدبي .

٢- أهمية التفكير بما فيه التفكير الحاذق الذي يساعد المتعلمين على الابداع والتخيل بما هو جديد وغير تقليدي من الافكار والرغبة المستمرة في التعلم .

٣- أهمية المرحلة الاعدادية بوصفها الحجر الأساس الذي تركز عليه المرحلة الجامعية لمن يقرر مواصلة الدراسة .

٤- أهمية مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر لكونه يوفر للمتعلمين فرصة للاطلاع على الشعوب في بناء مؤسساتها وقيمها ونظم الحكم فيها، وما يوفر لنا رافداً مهماً من روافد المعرفة والانفتاح على تجارب العالم .

ثالثاً/هدف البحث وفرضياته Aims And Hypothese the Research :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استراتيجيات البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ.

ولتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية:-

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجيات البحث والتحقيقات ، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الحاذق البعدي.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجيات البحث والتحقيقات بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق".

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر على وفق الطريقة الاعتيادية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق.

رابعاً / حدود البحث Limitation of the Research

يتحدد البحث الحالي بالآتي :-

(١)- الحدود البشرية : طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مركز قضاء بعقوبة.

(٢)- الحدود المكانية : إحدى المدارس الثانوية او الاعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى في مدينة بعقوبة مركز قضاء بعقوبة.

(٣)- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

(٤)- الحدود العلمية : الفصول الثلاثة الاخيرة (الخامس والسادس والسابع) من كتاب تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

خامساً / تحديد المصطلحات Detrmination terms of

(١) الأثر The Effect

لغة عرفه ابن فارس (٢٠٠٨) : " بأنه بقية ما ترى من كل شئ أو ما لا يرى بعد ان تبقى فيه علة ". (ابن فارس، ٢٠٠٨، ٢٥ : ٢٥)

إصطلاحاً /

عرفه الحفني (١٩٩١) : " بأنه حجم العلاقة أو قوة العلاقة التي نحصل عليها عن طريق المقارنة بين اختبارين أو اكثر بعد مرور مدة زمنية معينة من التجربة ". (الحفني، ١٩٩١، ٣ : ٢٥)

التعريف الإجرائي: هو مدى التغيير الذي ستحدثه استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات المجموعة التجريبية في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الأدبي بعد الانتهاء من تطبيق التجربة.

(٢) استراتيجية البحث والتحقيقات

عرفها هنداوي(د-ت) : بأنها استراتيجية تتطلب من المتعلمين استعمال مهاراتهم الشخصية والاجتماعية والاكاديمية وتطبيقاتها في التخطيط لأهداف تعليمية خاصة ، فضلاً عن اشتراك المتعلمين في تنفيذ اكتشافاتهم والتخطيط لتحقيق التكامل بين تلك الاكتشافات وعرضها ، كما يتعاونون في تقويم مهاراتهم الاكاديمية والاجتماعية بالاشتراك مع المدرس (هنداوي، د - ت : ٢٤).

التعريف الإجرائي : تطبيق يتم من خلاله تقسيم طالبات المجموعة التجريبية الى مجموعات بواقع (٤ - ٦) طالبة لكل مجموعة، ومن ثم يوزع محتوى الدرس عليهن وتقوم كل مجموعة بجمع المعلومات من مصادر مختلفة يتم عرضها امام المدرسة مع تقديم تغذية راجعة وملخص سبورى للمحتوى من قبل المدرسة من خلال تقديم مشكلة تاريخية ضمن درس مادة التاريخ وحث الطالبات على التوصل إلى الحلول ومن ثم المناقشة الجماعية معهن.

٣- التنمية Development

عرفها مدبولي: " التطور والنقد نحو الأفضل في المستوى التعليمي ومواكبة التغيرات والتجديدات الحاصلة في المواقف التعليمية" (مدبولي، ٢٠٠٢ : ٨٣).

التعريف الإجرائي: هو مدى التغير الذي ستحدثه استراتيجية البحث والتحقيقات في تنمية التفكير الحاذق لدى طالبات المجموعة التجريبية في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الأدبي بعد الانتهاء من تطبيق التجربة.

٤) التفكير الحاذق Smart Thinking

عرفه ماثيو (2004 Matthew): فهم مرتبط باستعمال وتقويم المعرفة وإيصالها لآخرين حالما تفهم أن المعرفة تحتوي على عدد لا يحصى من الروابط بين اجزاء المعلومات وعندما تكون قادراً على تحديد شكل المعرفة التي تريد استعمالها لنفسك" (matthew 2004 :5)

التعريف الاجرائي : هو أستجابته سلوكية غير محددة تظهر على المتعلم، ويمكن الاستدلال عليها من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها طالبات مجموعتي البحث في مادة تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر بعد الاجابة عن فقرات اختبار التفكير الحاذق الذي سيطبق عليهن بعد انتهاء التجربة.

٥) الصف الخامس الأدبي: هو الصف الثاني من صفوف المرحلة الإعدادية التي تقع بين المرحلة الدراسية المتوسطة والدراسة الجامعية، وتشمل الصفوف (الرابع، الخامس، السادس) ووظيفة هذه المرحلة إعداد المتعلمين لمرحلة دراسية أعلى وهي المرحلة الجامعية .(جمهورية العراق، وزارة التربية: ٢٠١٢).

٦) التاريخ History

عرفه ابن خلدون (١٩٧١): " خبر العمران البشري والاجتماعي والانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران العوارض والأحوال ، مثل التآنس ، والعصبيات ، وأصناف التقلبات للبشر بعضهم لبعض ، وما نشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها ، وما

ينتقله البشر بأعمالهم ، وسائر ما يحدث في العمران بطبيعة الأحوال " (ابن خلدون، ١٩٧١: ٢٥١)

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

اطلقت تسميات عدة على استراتيجيات البحث والتحقيقات منها استراتيجية البحث الجماعي ، واستراتيجية تحقيقات المجموعة ، و استراتيجية فريق التحقيق ، وقد اختارت الباحثة اسم البحث والتحقيقات لانه يعطي الترجمة الدقيقة لمصطلح (Cearch and Investigations) بعد ان عرضت الباحثة المصطلح مع هذه التسميات على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة الانكليزية .

وقد طور هذه الإستراتيجية كل من شاران وشاران (sharan and sharan) ، وترجع جذورها الى افكار جون ديوي (June Duoy)، التي كتبها في كتابه الديمقراطية والتربية (قرني ، ٢٠١٣: ٨٦) إذ اوصى بان تنظيم تفاعل المدرسة على اساس انها مجتمع ديمقراطي مصغر ، وتدور استراتيجيات البحث والتحقيقات حول مفهوم المجتمع الديمقراطي ، وتؤكد على العملية الديمقراطية في التفاعل الجماعي وتستهدف تنشئة المواطن الصالح ضمن العلاقات والتفاعلات التي تسود المجموعات والافراد(سليمان واخرون، ٢٠١٢: ٢٩٢)

خطوات استراتيجية البحث والتحقيقات

يمكن تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال الخطوات الاتية :

- ١- تقسيم المتعلمون الى مجاميع صغيرة مؤلفة من (٥ - ٦) متعلمين
- ٢- يختار المتعلمون موضوع التحقق أو يحدده المدرس.
- ٣- يقسم المتعلمون موضوع التحقق الى اجزاء اصغر. (الخفاف، ٢٠١٣: ٩٤).
- ٤- كل متعلم مسؤول عن البحث حول الجزء المكلف به بعد تقسيم موضوع التحقق بين افراد المجموعة (البحث الانترنت ، المجالات العلمية ، مكتبة المدرسة الخ)
- ٥- يناقش المتعلمون فيما بينهم ليتشاركوا في المعلومات التي حصلوا عليها .
- ٦- يبني المتعلمون معلومات ليقدموا منتجاً نهائياً.
- ٧- يشارك كل متعلم في العرض التقديمي في منتج المجموعة الواحدة (الشمري، ٢٠١١: ٨٩).

ويعد تفكير الحياة اليومية العادية تفكير نمطي عادة لا يؤدي بنا إلى نمو يذكر في معارفنا وخبراتنا ، بينما التفكير الحاذق أو الماهر يؤدي إلى نمو خبراتنا ومعلوماتنا، إذ يتمخض عنه فهم عميق لظواهر حياتنا ، وتوصلنا الى استدلالات واستنتاجات جديدة، ولهذا نسعى إلى تدريس أو تعلم هذا النوع من التفكير للمتعلمين(زيتون ،٢٠٠٣: ١٨٦).

فالتفكير الحاذق يستند إلى وجود ثوابت تربوية ينبغي التأكيد على تنسيقها وتحويلها الى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة المتعلم، كما يعد نقطة التقاء المعرفة والرغبة والمهارة، فالمعرفة تصور ذهني نظري ، وهي ما يتعين القيام به ،أما الرغبة فهي الدافع أي الحاجة الى القيام بهذا الأمر ، بينما المهارة كيفية القيام بهذا الأمر ، ولكي يتحول امر ما الى عادة لا بد ان يتحلى بكل الصفات الثلاثة السابقة (Costa and Kalick2005:66).

النظريات التي فسرت التفكير الحاذق

نظرية كوستا وكاليك Costa and Kalick Theory

يمثل التفكير الحاذق جميع عمليات التفكير العليا التي تمثل (حل المشكلات ،ماوراء المعرفة ،إتخاذ القرار)، وكذلك عمليات التفكير الوسطى التي تضم (التخيل ،والمقارنة ، الاستدلال) ولا يمثله عمليات التفكير الدنيا (التذكر ، واعدة صياغة) (زيتون ،٢٠٠٣: ٨٦) قام كل من كوستا وكاليك (Costa and Kalick) المشهود لهما في مجال تعليم التفكير بتحديد مفهوم التفكير الحاذق أو الماهر على انه نمط من السلوك الذكي ويقود الى افعال انتاجية ، كما قدموا وصفاً دقيقاً لهذا السلوك على النحو الآتي:

- ١- إنه مزيج من المواقف ، والتجارب الماضية ، والمهارات ، والميول ، والتلميحات التي يمتلكها المتعلم .
- ٢- يتطلب التفكير الحاذق مستوى عال من المهارة لغرض استعمال السلوك بصورة ايجابية وفاعلة وتنفيذها ، ومن ثم المحافظة عليها .
- ٣- اننا نفضل نمط من السلوك الفكري عن الخبرة في الانماط ، لذا فهي تعني ضمناً صنع اختبارات او تفضيلات حول اي من الانماط التي ينبغي استعمالها في وقت معين دون غيره من الانماط.
- ٤- يتضمن حساسية نحو التلميحات السياقية لموقف ما، مما يوحي ان هذا الظرف هو الوقت الملائم الذي يكون استعمال هذا النمط مفيد.

٥- وندعو السلوك الحاذق في ختام كل مرة ويجري فيها استعمال ذلك السلوك الى التأمل في تأثيرات هذا الاستعمال ،وتعديلها ، وتقويمها ، والتقدم نحو التطبيقات المستقبلية (الصفار، ٢٠١١ : ٤٧)

و استطاع كوستا وكاليك ان يستخلصا اربع عشرة سمة للتفكير الحاذق (سلوكاً ذكياً) وفي ما يأتي وصف مختصر لهذه السمات:
١- المثابرة(Persisting):

تعني مزاوله المهام التعليمية الصعبة و الاصرار على أدائها وعدم مكونات الاستسلام حتى الوصول الى الهدف المراد تحقيقه، فالمتعلمين الناجحون والمفكرون الحاذقون لا يستسلمون عند مواجهة مشروعات مثيرة للتحدي وانما يشقون طريقهم عبر حل المشكلات التي تواجههم (ابراهيم واخرون، ٢٠١٣ : ٣١١).

٢- التحكم بتهور (Control Impulsivity):

تعني دراسة الفكرة اكثر من مرة قبل القيام بها ، والتخطيط لها وتحديد الوقت اللازم وتوقع النتائج (عطية، ٢٠١٦ : ٣٢٤)

٣- الاصغاء للآخرين بتفهم وتعاطف (Listening to others –With Understanding and Empathy)

تعني قدرة المتعلم على الاصغاء للآخرين واحترام افكارهم والتجاوب معهم بصورة سليمة وملائمة والقدرة على اعادة صياغة مشكلات ومفاهيم وعواطف وافكار الآخرين بشفافية أو اضافة معان اخرى لتوضيحها (قطامي وأميمة، ٢٠٠٥ : ١١٢)

٤- التفكير في التفكير (التفكير التبادلي) (Thinking Interdependently):

فمن طبيعة البشر انهم مخلوقات اجتماعية ،ويستمدون طاقاتهم من بعضهم البعض ،يسعون وراء تبادل افكارهم من خلال عملهم كمجموعات ،فالعامل في مجموعات يتطلب القدرة على تبرير الافكار واختبار مدى صلاحية استراتيجيات الحلول على الآخرين ،لان العمل في مجموعات تعاونية يوفر بيئة صالحة لتعلم الكثير عادات العقل ،فالمتعلمين الذين يطبقون

يتميزون بإظهار اهتمامات جميع افراد المجموعة ،يتعلمون من بعضهم البعض ،يبنون على افكارهم بعضهم البعض حتى يقوموا بحل المشكلات (الرابغي، ٢٠١٥ : ١٠٤).

٥-التفكير بمرونة (Thinking Fleixibility)

تعني القدرة على استعمال طرائق غير تقليدية في حل المشكلات ومواجهة التحديات وان التفكير بمرونة وتقلب الامور على اكثر من وجهة واحدة وحال واحدة امراً لا بد منه لكل من يريد الوصول الى رأي صائب، كما يبعدنا عن التعصب الا عن الذي يخفي عنا العيوب والنقائص التي امامنا في كل أمر نواجهه مع تقبل الامر على علاته من دون تصحيح أو تدقيق (العبادي، ٢٠١٩ : ٢١٠).

٦-التفكير حول التفكير (فوق المعرفي) (Thinking about Thinking)

وتعني قدرة المتعلم على ذكر الخطوات اللازمة لخطة عمله ووصف ما يعرف وما يحتاج لمعرفته ، والقدرة على تقييم كفاءة خطته وشرح خطوات تفكيره وكيف ان التفكير حول التفكير يساعده في اداء مهمته وشرح استراتيجياته في صنع القرار وتخطيط الاستراتيجيات من اجل انتاج المعلومات اللازمة وتقييم مدى انتاجية تفكيره .

٧- تحري الدقة والصواب (الكفاح من اجل الدقة) : (Striving for Accuracy and Precision)

تعني قدرة المتعلم على التوصيل بدقة لوصف الاعمال وتحديد الصفات الرئيسية وتمييز التشابهات والاختلافات ، والقدرة على صنع قرارات اكثر شمولية ، والدقة حيال الافعال ، والقدرة على استعمال مصطلحات محددة والابتعاد عن الافراد في التعميم ودعم فرضياتهم ببيانات مقبولة (قطامي وأميمة ، ٢٠٠٥ : ١١٢).

٨- إيجاد الدعابة (Finding Humor):

وتعني القدرة على إدراك الاوضاع في موقع مناسب واصيل مثير للاهتمام ، والميل الى انشاء الدعابة بصورة اكبر ووضع قيمة أكبر تملك روح الدعابة والى استحسان وتفهم دعابات الآخرين ، والى التلاعب المحبب عند تبادل الدعابة اللفظية مع الآخرين ، والانتعاش عند

العثور على حالات من ضعف التطابق ، وإدراك المفارقات والتهكم ، والعثور على الثغرات، والقدرة على الضحك من المواقف ومن أنفسهم (الرابغي،٢٠١٥ : ١١٢).

٩-الخبرة السابقة وتطبيقاتها في موقف جديد : (Applying past knowledge to New situation)

يقصد بها وضع المعارف المكتسبة موضع التطبيق في مواقف جديدة مع بيان أوجه الشبه والاختلاف بين محتوى السابق ومضمون الجديد (عطية،٢٠١٦ : ٣٢٥)

١٠- الاستعداد الدائم للتعلم (Learning Continuously):

يظل الافراد الاذكياء دوماً مستعدين للتعلم المستمر، فالثقة التي يتحلون بها مقرونة بحب الاستطلاع لديهم يسمحان فهم يميلون للبقاء منفتحين على التعلم المستمر، كما يميلون الى طرح التساؤلات حتى يحصلوا على التغذية الراجعة، ويدركون تماماً ان الخبرة ليست معرفة كل شيء بل معرفة مستوى العمل التالي الاكثر تعقيداً (العبادي،٢٠١٩ : ٢١٩) .

١١- التصور والابتكار والتجديد (Creating Imagination and In novation)

معظم المتعلمين لديهم الطاقة على توليد حلول ومنتجات واساليب جديدة بارعة وذكية إذا ما هيات لهم الفرص لتطوير تلك الطاقات ، ومن طبيعة المتعلمين الخلاقين إنهم يحاولون تصور حلول للمشكلات بطريقة مختلفة متفحصين الامكانيات البديلة من زوايا عدة (العبادي،٢٠١٩ : ٢١٨)

١٢- التساؤل وطرح المشكلات (Questioning and posing problem):

يعني قدرة المتعلم على طرح مشكلات تثير الدافعية للتفكير في الموضوع

(عطية،٢٠١٦ : ٣٢٤ - ٣٢٤)

١٣- جمع المعلومات باستعمال جميع الحواس (Gathering Data Through All Senses)

يدرك الانكفاء ان المتعلم يجمع معلوماته من خلال مداخل حسية ، واولئك الذين يتمتعون بمداخل حسية مفتوحة ويقظة حادة يستوعبون معلومات من البيئة اكثر مما يستوعب ذو الحواس الذابلة وعندما يمتلك الافراد عادات عقلية يقومون باستعمال كل حواسهم لأجل الوصول الى حل المشكلة، فهم يسعون الى تشغيل جميع الحواس فيرون الإمساك والحس والتذوق والشم وتجريب الأشياء والأحداث بهدف تحقيق الفهم (العبادي، ٢٠١٩: ٢١٧ - ٢١٨) ١٤- الإقدام على المخاطرة (Taking Responsible Risks)

تعني أداء مهام ذوات مخاطر محسوبة التي تعني إقبال المتعلم على تحمل مسؤوليات جديدة أو تعلم مهارات جديدة بطابع يغلب عليه الحماس والرغبة في العمل (عطية، ٢٠١٦: ٣٢٦).

المحور الثاني:- دراسات سابقة Previous studies

ستتطرق الباحثة في هذا المحور الى الدراسات السابقة التي تناولت المتغير المستقل (استراتيجية البحث والتحقيقات) والمتغير التابع (التفكير الحاذق) على النحو الاتي:

وبعد اطلاع الباحثة على الادب التربوي لم تجد دراسات سابقة تناولت متغيري الدراسة الحالية معاً لذا سوف تقدم الدراسات على النحو الاتي :

أولاً : الدراسات التي تناولت المتغير المستقل(استراتيجية البحث والتحقيقات) مع المتغيرات الاخرى:

دراسة الجميلي (٢٠١٣)، أجريت هذه الدراسة في العراق - جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية ، وهدفت الى التعرف على فاعلية استراتيجية البحث الجماعي التعاوني في التحصيل والأحتفاظ به لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ الإسلامي ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً من طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة (الترمذي للبنين) بواقع (٢٩) طالباً المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية البحث الجماعي التعاوني ، و(٣١) طالباً المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ، اما الاداة المستعملة في هذه الدراسة فقد اعد الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس المتغيرين التحصيل والاحتفاظ به ، تكون من (٥٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد ، وكانت الوسائل الاحصائية المستعملة في هذه الدراسة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل ارتباط سبيرمان - براون ، واستخرج الباحث الخصائص الإحصائية

معادلات الصعوبة القوة التمييزية وفاعلية البدائل. وكانت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية البحث الجماعي التعاوني على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل البعدي والاحتفاظ بالتحصيل. (الجميل، ٢٠١٣: ل - ك)

ثانياً: دراسات تناولت المتغير التابع (التفكير الحاذق)

دراسة الدفاعي (٢٠١٦)، جريت هذه الدراسة في لعراق - جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية ، وهدفت الى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ ، تكونت عينة الدراسة (٦٠) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي في اعدادية جمال عبدالناصر للبنين في مدينة بعقوبة ، وكانت الأداة المستعملة اختبار التفكير الحاذق الذي أعدته الصفار (٢٠٠٨) لأجل قياس تنمية التفكير الحاذق .وكانت الوسائل الأحصائية المستعملة الأختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد ولعينتين مترابطتين ، ومعامل ارتباط الفاكرونباخ ، ومعادلة سبيرمان براون ، ومعادلة الخطأ المعياري. وكانت نتائج الدراسة إسهام البرنامج التعليمي وفق نظرية الإبداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب المجموعة التجريبية ، وأظهرت نظرية الإبداع بإستراتيجياتها تأثيراً ايجابياً واضحاً في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ. (الدفاعي، ٢٠١٦)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث Research Methodology

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي وذلك لملائمته لهدف البحث الحالي والمقصود به تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة لحادثة من الحوادث الملاحظة ،وتفسير التغيرات التي تطرأ على هذه الحادثة نتيجة لذلك (الكبيسي، ٢٠١١: ٥٩)

إجراءات البحث : Search Procedures

أولاً : التصميم التجريبي:

يعرف التصميم التجريبي بأنه التخطيط الدقيق لاثبات صحة الفروض واتخاذ إجراءات متكافئة لعملية التجريب. (قنديلجي، ٢٠١٣: ١٠٨) ولما كانت هناك تصاميم تجريبية عدة ارتأت الباحثة اختيار التصميم التجريبي الذي يناسب طبيعة مشكلة بحثها، وهو تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي بالمجموعتين التجريبية والضابطة والاختبارين القبلي والبعدي والشكل (١) يوضح ذلك.

شكل (٣)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	اختبار التفكير	استراتيجية البحث والتحقيقات	التفكير	اختبار التفكير
الضابطة	الحاذق	—	الحاذق	الحاذق

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

١-مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الخامس الأدبي اللاتي يدرسن في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى والبالغ عددها (١٦) مدرسة وفيها (٥٤١) طالبة.

٢-عينة البحث

بلغ عدد طالبات عينة البحث (٨٨) طالبة للمجموعتين ، بواقع (٤٥) طالبة للمجموعة التجريبية و(٤٣) طالبة للمجموعة الضابطة ، علماً ان الباحثة لم تجد طالبات راسبات في عينة الدراسة .

ثالثاً - تكافؤ مجموعتي البحث

حرصت الباحثة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي تعتقد إنها تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها.

وقد اجرت الباحثة تكافاً بالمتغيرات الآتية : -

- ١- التحصيل الدراسي للآباء.
- ٢- التحصيل الدراسي للأمهات.
- ٣- درجات مادة تاريخ أوروبا وامريكا الحديث والمعاصر في الاختبار النهائي للكورس الاول للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).
- ٤- درجات اختبار الذكاء.
- ٥- درجات اختبار التفكير الحاذق القبلي.

رابعاً / ضبط المتغيرات الدخيلة Control Interring Variables

تعد عملية ضبط المتغيرات الدخيلة من الاجراءات المهمة في البحث العلمي إذ يساهم في تمكين الباحث من السيطرة على صدق النتائج وتوفير الصدق الداخلي للتصميم التجريبي، و يقصد بالمتغيرات الدخيلة مجموعة من المتغيرات التي تتوسط المتغيرات المستقلة والتابعة ، وتسمى بالمتغيرات الوسيطة، وتنتم بأنها تصورية أو مفاهيمية وليست اجرائية ، فهي تؤثر في المتغيرات التابعة وتشارك المتغيرات المستقلة في احداث التغيير (العفون ووسن، ٢٠١٤: ١٨١)

خامساً: أثر الإجراءات التجريبية :- The Imperimental Procedures

- ١- تحديد المادة العلمية (Scientific Aricle): حددت الباحثة المادة العلمية لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة بالاعتماد على المادة المقرر تدريسها للكورس الدراسي الثاني والمتمثلة بالفصول الثلاثة الاخيرة (الخامس والسادس والسابع) من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للعام الدراسي.(٢٠١٨-٢٠١٩).
- ٢- صياغة الاهداف السلوكية (Behavioral Objecti es): تعرف الاهداف السلوكية بأنها ما يتوقع من المتعلم القيام به نتيجة تعلمه لمقرر معين .(الحيلة ، ٢٠١٤: ٧٩)، لذا قامت الباحثة باشتقاق الاهداف السلوكية للمادة الدراسية التي ستدرس اثناء التجربة على وفق

المستويات الستة لتصنيف بلوم للمجال المعرفي (Bloom) (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) ولكل فصل من الفصول الثلاثة الاخيرة من المادة الدراسية المقررة للتجربة ، وقد بلغ عدد الاهداف السلوكية بصيغتها الاولية (١٨١) هدفاً سلوكياً وبغية التحقق من صلاحيتها واستيفائها لمحتوى المادة الدراسية قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التاريخ وطرائق تدريسه والقياس والتقويم.

٣- الخطط التدريسية : يعرف التخطيط بأنه اسلوب علمي ، وعملي للربط بين الأهداف ، والوسائل المستعملة لتحقيقها ، ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع القرارات ، والبيانات ، وكيفية تنفيذها مع محاولة التحكم في الاحداث عن طريق سياسات مدروسة محددة الأهداف والنتائج. (القيسي ويوسف، ٢٠١٧: ٢١٣)، فقد اعدت الباحثة (٥٤) خطة تدريسية تغطي موضوعات الفصول الثلاثة الاخيرة من كتاب تاريخ أوروبا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطلبة الصف الخامس الاديبي (٢٧) منها للمجموعة التجريبية و(٢٧) للمجموعة الضابطة ، وقد عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التاريخ وطرائق تدريسه لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة .

سادساً: أداة البحث (اختبار التفكير الحاق)

لتحقيق هدف البحث تبنت الباحثة اختبار العراك (٢٠١٨) الذي اعدته لقياس التفكير الحاق ، تكون المقياس من (٨٠) ، ويهدف التثبيت من الصدق الظاهري للاختبارعرضته الباحثة على عدد من الخبراء في التاريخ وطرائق تدريسه والقياس والتقويم وعلوم التربية والنفسية لأبداء آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحية فقرات الاختبار.

سابعاً - تطبيق التجربة Experiment Application

حفاظاً على سلامة تطبيق التجربة وللحصول على نتائج موثوق فيها ، اعتمدت الباحثة الإجراءات الآتية :

• بدأت التجربة الفعلية يوم الخميس الموافق ٢٠١٩/٢/٢١ وانتهت يوم الاحد الموافق ٢٠١٩/٥/١٢ بعد ان اعدت الباحثة (٢٧) خطة لكل مجموعة .
 • طبقت الباحثة اختبار التفكير الحاذق على عينة الاستطلاعية يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ / ٤ / ٢٠١٩/ .

• طبقت الباحثة اختبار التفكير الحاذق على عينة الثبات يوم الخميس الموافق ٢٠١٩/٥/٩
 • • طبقت الباحثة اختبار التفكير الحاذق (الاختبار البعدي) على عينة البحث الاصلية يوم الاحد الموافق ٢٠١٩/٥/١٢

ثامناً: الوسائل الاحصائية

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الأتية في إجراء التكافؤ بين عينة البحث وتحليل نتائج البحث :

١- الاختبار التائي (T. test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد.

٢- اختبار مربع كاي (كا٢) (Chi Square x2)

٣ - الاختبار التائي لعينتين مترابطتين.

٤ - معامل ارتباط بيرسون (Person Coefficient Corrlataion)

٥ معامل سبيرمان - براون (Spearman _ Brown)

٦ - معادلة (المتوسط الفرضي)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

١- الفرضية الصفرية الاولى : لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥ و٠) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات ومتوسط درجات طالبات

المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الحاذق البعدي.

بعد تصحيح اجابات طالبات مجموعتي البحث وعبر موازنة نتائج اختبار التفكير الحاذق للمجموعتين التجريبية والضابطة تبين ان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجيه البحث والتحقيقات قد بلغ (٢٨٣،٦٤٤) درجة والانحراف المعياري (١٦،٤٠٤) درجة وقيمة التباين (٢٦٩،٠٩١) درجة ، اما المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية فقد بلغ (٢٦٥،٩٥٣) درجة والانحراف المعياري (٢٢،٦٣٦) درجة وقيمة التباين (٥١٢،٣٨٨) درجة وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في العدد للموازنة بين هذين المتوسطين تبين وجود فروق دالة احصائيا ولصالح المجموعة التجريبية إذ بلغت قيمة الاختبار التائي المحسوبة (٤،٢١٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢،٠٠٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٨٦).وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الحاذق البعدي ، والجدول (١) .

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الحاذق البعدي.

مستوى الدلالة (٠،٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعات
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	٢،٩٠٠	٤،٢١٢	٨٦	٢٦٩،٠٩١	١٦،٤٠٤	٢٨٣،٦٤٤	٤٥	التجريبية
				٥١٢،٥٧	٢٢،٦٣٦	٢٦٥،٩٥٣	٤٣	الضابطة

٢ - الفرضية الصفرية الثانية :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق .

ومن اجل التحقق من صحة الفرضية الصفرية الثانية طبقت الباحثة الاختبار التائي (T- test) لعينتين مترابطتين، فتبين ان متوسط الفروق بين درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق بلغ (١٨،٤٤٤) درجة والانحراف المعياري (٩،٧٧٣) درجة اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٢،٦٥٩) وهي أكبر من الجدولية البالغة (٢،٠٢١)، مما يدل على ان هناك فروقاً دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٤٤) لصالح الاختبار البعدي، وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على (وجود فروق ذي دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوروبا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفروق والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للفروق بين درجات اختبار التفكير الحاذق في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

مستوى الدلالة (٠،٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري للفرق	المتوسط الحسابي للفرق	المجموعة التجريبية
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٢،٠٢١	١٢،٦٥٩	٤٤	٩،٧٧٣	١٨،٤٤٤	التجريبية

٣ - الفرضية الصفرية الثالثة :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥ و٠) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق الطريقة الاعتيادية بين التطبيقين القبلي والبعدي لآختبار التفكير الحاذق.

من اجل التحقق من صحة الفرضية الصفرية الثالثة طبقت الباحثة الاختبار التائي (T- test) لعينتين مترابطتين، فتبين ان متوسط الفروق بين درجات طالبات المجموعة الضابطة بين التطبيق القبلي والبعدي لآختبار التفكير الحاذق بلغ (١،١٣٩) درجة وبلغ الانحراف المعياري للفروق (٤،٦٤٢) درجة وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١،٦١٠) هي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢،٠٢١)، وفي ضوء هذه النتيجة تقبل الفرضية الصفرية الثالثة وترفض الفرضية البديلة، والتي تنص على (وجود فروق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥،٠) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق الطريقة الاعتيادية بين التطبيقين القبلي والبعدي لآختبار التفكير الحاذق والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للفروق والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للفروق بين درجات اختبار التفكير الحاذق في التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة.

مستوى الدلالة (٥،٠)	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري للفروق	المتوسط الحسابي للفروق	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٢،٠٢١	١،٦١٠	٤٢	٤،٦٤٢	١،١٣٩	الضابطة

ثانياً: تفسير النتائج :

بعد استعراض النتائج، تم تفسيرها حسب متغير البحث وعلى النحو الاتي :-

أ - أسفرت النتائج في الجدول (١) عن رفض الفرضية الصفرية الاولى وقبول الفرضية البديلة، وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية البحث والتحقيقات على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير الحاذق.

ب - كما بينت النتائج في الجدول (٢) رفض الفرضية الصفرية الثانية وقبول الفرضية البديلة، مما يعني وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق لصالح الاختبار البعدي.

وترى الباحثة إن هذا التفوق قد يعزى الى الاسباب الاتية :-

١- ما تمتلكه هذه الاستراتيجية من خصائص إيجابية وفاعلة من حيث إعطائها الحرية للطالبات في تطبيق الخطوات الخاصة بها، وإحداث حالة من التفاعل بين للطالبات مما يؤدي الى زيادة التفكير الحاذق لديهن.

٢ - إن تطبيق خطوات هذه الاستراتيجية يعطي الفرصة للطالبات في اجراء عمليات البحث والاستكشاف مما انعكس على تنمية التفكير الحاذق لديهن.

ج- كما بينت النتائج في الجدول(٣) قبول الفرضية الصفرية الثالثة ، ورفض الفرضية الصفرية البديلة ، وهذا يعني لا يوجد فرق لطالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق الطريقة الاعتيادية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الحاذق ، وترى الباحثة ان السبب الذي تعزى له هذه النتيجة هو اهتمام الطريقة الاعتيادية بتقديم الحقائق و المعلومات والمعارف بكميات كبيرة وبطريقة جاهزة للمتعلمين ليسترجعوها وقت الاختبار، دون الاهتمام بممارسة قدرات التفكير والاستكشاف والمهارات الاجتماعية والحوارية بين المتعلمين التي تعمل على تنمية التفكير الحاذق لديهم وتتفق هذه النتائج مع نتائج (دراسة الجميلي، ٢٠١٣) و(دراسة موليانا Muliana، 2017).

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً: الاستنتاجات

وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :

- ١- استراتيجيه البحث والتحقيقات ملائمة لتدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر.
- ٢- استعمال استراتيجيه البحث والتحقيقات جعلت الطالبات محور العملية التعليمية، وهذا ما تنادي به الاتجاهات الحديثه في التدريس إذ تكون الطالبات اكثر فاعليه ونشاطاً في عملية التعلم وقد لاحظت الباحثة ذلك اثناء تطبيق التجربة.

ثانياً : التوصيات

وفي ضوء ما توصلت اليه الباحثة في هذه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بما يأتي :

- ١ - تضمين وزارة التربية المناهج الدراسية أنشطة تعمل على تحفيز التفكير بصورة عامة، والتفكير الحاذق بصورة خاصة.
- ٢- اهتمام المدرسين بنظام تقويم اداء المتعلمين وذلك بتضمين اسئلة مادة التاريخ مستويات عليا كالتحليل، والتركيب، والتقويم، والاستنتاج لتنمية التفكير لدى المتعلمين.
- ٣- توجيه مدرسي مادة التاريخ من قبل المشرفين التربويين إلى إشاعة الجو الديمقراطي داخل الصف الدراسي، والعمل على خلق مناخ تعليمي ملائم ، وتشجيع المتعلمين على التفكير.
- ٤- فتح دورات تأهيلية وتطويرية من قبل وزارة التربية لمدرسي التاريخ حول استعمال الإستراتيجيات الحديثه ومنها إستراتيجيه البحث والتحقيقات التي تسهم في رفع مستوى عمليات التفكير العليا عند المتعلمين في التاريخ.

ثالثا : المقترحات

واستكمالا لما توصلت اليه الباحثة من نتائج في البحث الحالي تقترح اجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية : -

١ - على مراحل دراسية اخرى كالأبتدائية والمتوسطة والجامعية وفي فروع اخرى من التاريخ كتاريخ الحضارات القديمة والتاريخ الاسلامي والتاريخ القديم.

٢ - على انواع اخرى من التفكير مثل : التفكير العلمي، والتشعبي، والتركيبى، والتحليلي والجدلي والايجابي والسلبى.

The current research aims to identify the impact of research strategy and investigations in the development of intelligent thinking among students of the fifth grade in the history, To achieve the research objective the researcher the following zero hypotheses

There is no statistical difference at the significance level, (0,05) betwee the average score of the experimental group who study the history of Europe and America in the modern and contemporary according to the strategy of research and investigations and the average score of students control group who study the same subject according to the usual method in the test of intelligent thinging after.

The researcher Formulated (181)behavioral goals according to Blooms six levels of knowlegge

Adopted the intelligent thinking test prepared by the Iraq(2018) The researcher

In light of the resultsm the researcher concluded a number of conchusions , including that the researcher strategy of research and investigations are appropriate to teach the histor of Europe and America in the modern and contemporary .and recommended a number of recommendations>including the need to include the Ministry of Education curriculum activities that stimulate thinking in general and thinking in particular, Some suggestions suggested asimilar study in other stages of study,such as primary.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم .

- إبراهيم، محمد وآخرون (٢٠١٣): التفكير (تعلمه - مهاراته - عاداته)، ط١ ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد، العراق.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٧١): مقدمة ابن خلدون، دار المصطفى، مصر.
- ابن فارس، ابو الحسين احمد (٢٠٠٨) : مقاييس اللغة ، دار الحديث، القاهرة .
- أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٤): علم النفس التربوي، ط١١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو النادي، مرام فؤاد (٢٠١٥): تعليم التفكير ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن جامل ، عبد السلام عبد الرحمن (٢٠١٥): طرق تدريس المواد الاجتماعية ، دار المناهج للنشر ، عمان ، الاردن.
- جمهورية العراق (٢٠١٢): وزارة التربية، مديرية المناهج العامة، شعبة المناهج العلوم التربوية.
- الجميلي، عبد الكريم ناصر عليوي (٢٠١٣): فاعلية استراتيجية البحث الجماعي التعاوني في التحصيل والاحتفاظ به لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، العراق.
- الحفني، عبدالمنعم (١٩٩١): موسوعة التحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- الحيلة ، محمد محمود (٢٠١٤): مهارات التدريس الصفي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- الخرجي، حيدر خزعل نزال (٢٠١٦): دراسات تطبيقية في طرائق تدريس التاريخ، مؤسسة تائر العصامي للطباعة والنشر، بغداد، العراق
- الخفاف، إيمان عباس (٢٠١٣): التعلم التعاوني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الدفاعي، مصطفى فاضل عباس (٢٠١٦): فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية الابداع الجاد في تنمية التفكير الحاذق لدى طلاب الخامس الاديبي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ديالى ، العراق.
- الرباعي ، خالد بن محمد بن محمود (٢٠١٥):عادات العقل ودافعية الانجاز ، ط١، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان.
- الزبيدي، صباح حسن (٢٠١٤): أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية واغراض تدريسها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان.
- _____ (٢٠١٥) : اسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية واغراض تدريسها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- زيتون، (٢٠٠٣): تعليم التفكير، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- سليمان، جمال ، وآخرون (٢٠١٢): طرائق التدريس العامة ، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية.
- سلوم ، يسرى حسن (٢٠١٨): التوازن المعرفي وعلاقته بالمعرفة الضمنية والتفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، العراق.
- الشمري ، ماشي بن محمد (٢٠١١): (١٠١) استراتيجية في التعلم النشط ، ط١، وزارة التربية والتعليم ، المملكة العربية السعودية.
- الصفار، رفاه محمد (٢٠١١): التفكير الحاذق ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
- العبادي، ضاري خميس (٢٠١٩): سيكولوجية عادات العقل والسلوكيات الذكية(التعود العقلي) ، ط١، مكتب اليمامة للطباعة والنشر، بغداد ، العراق.
- العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٠): علم النفس المعرفي، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.
- عطية ، محسن علي (٢٠١٦): التعلم انماط ونماذج حديثة ، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

- _____ (٢٠١٨): التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العفون، نادية حسين (٢٠١٠): فاعلية تصميم تعليمي : تعلمي وعلاقتها بالتفكير العلمي وتنمية الوعي البيئي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- _____ ووسن ماهر خليل (٢٠١٤): التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم (٢٠١٠): المدخل الى التدريس ، مكتبة الشروق ، عمان ، الأردن .
- قرني، زبيدة محمود(٢٠١٣): استراتيجيات التعلم النشط المتمركزة حول الطالب ، وتطبيقاتها في المواقف التعليمية ، ط١ ، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .
- قطامي ، يوسف و أميمة عمور (٢٠٠٥): عادات العقل والتفكير : النظرية والتطبيق، ط١ ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان ، الاردن.
- قطامي، يوسف ونايفة قطامي (٢٠٠٠): سيكولوجيا التعلم الصفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- قنديلجي، عامر ابراهيم (٢٠١٣): البحث العلمي واستخدام مصادر معلومات التقليدية والالكترونية اسسه- اساليبه- مفاهيمه- ادواته، ط٣، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.
- الكبيسي، وهيب مجيد(٢٠١١): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، ط١، مؤسسة مرتضى للكتاب العراقي، العراق.
- ليمان، ماثيو (١٩٩٨): المدرسة وتربية الفكر، ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي ، وزارة الثقافة ، دمشق.
- المندلاوي، علاء عبد الخالق و ضياء عبد الخالق المندلاوي (٢٠١٩): المناهج مفاهيمها، تنظيماتها، اسسها ، عناصرها، وسبل تطويرها، مكتب الأمير للطباعة والاستنساخ، بغداد ، العراق.

- موليانا، (٢٠١٧): ترقية مهارة القراءة من خلال تطبيق استراتيجية البحث الجماعي للتعلم التعاوني لدى طلبة الصف العاشر بالمدرسة الثانوية الحكومية الثانية بانداز لامبونج، رسالة ماجستير ، كلية التربية والتعليم ،جامعة رادين ، اندونيسيا.
- نوفل، محمد بكر و فريال محمد ابو عواد (٢٠١٠): التفكير والبحث العلمي، ط١، دار للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الاردن.
- هنداوي، صفوت توفيق (د-ت): استراتيجيات التدريس المستوى الاول- الفصل الثاني ، جامعة دمنهور - كلية التربية - وحدة التعليم المفتوح.

ثانياً : المصادر الأجنبية

- Costa .L & Kallick .B. (2005): Habits of mind Across the curriculum :Practica and creative strategic for teachers , Alexandria ,Virginia ,U.S.A.
- Grave M.& Avery (1997) : Scaffolding students reading of History. The social studies.
- Lorenzen(2001):active learning and library – I llinois libtaries .
- Matthew Alen(2004) : Smart Thinking Skills for Critical Understanding and Writing. Oxford. United Kingdom. Oxford